والاحتلال حجر اقتصادنا، فمثلا كان يعمل في الصناعة عام ٦٧ حوالي ١٦-١٧ ألف عامل بينما يوجد ٥ مصانع فيها أكثر من مائة عامل وهذا الحال لا يزال قائما لليوم.. فيما تم تشويه وتخريب الزراعة وليس بمصادرة الاراضي فقط بل وبتراجع قوة العمل في الزراعة حيثما كانت ٦٩ ألف وعادت اليوم الي نحو ٢٢ الف، مما أدى الى تشويه البنية الاجتماعية بتقليص العنصر الفلاحي، فيما مجتمعنا ليس صناعيا، كما فصل قوة العمل عن البنية الاقتصادية الوطنية حيثما باتت تعمل غالبيتها في المشروعات الاقتصادية الاسرائيلية.

ولا يجب ان ننسى كعبارة توضيحية (ان الفلاح،كما العامل، مقولة اقتصادية - اجتماعية وليس جغرافية)، بمعنى ان الفلاح لا يقصد به ساكن القرية وانما من يعمل في مجال الزراعة كمالك لاستثماره فلاحية بغض النظر عن مكان سكنه، وكذا العامل ايضا فهو الذي يبيع قوة عمله كأجير لدى الرأسمالي مقابل أجره.

والطبقة العاملة تزايدت واتسعت قاعدتها بصرف النظر عما اذا كانت *طبقة في ذاتها*، اي انها أجيرة أم طبقة لذاتها، اي انها تعي مصالحها وتحمل فكرها وتنظم صفوفها وتصارح عدوها، وهي على العموم انبثق عنها ممثلها السياسي، اي اليسار -- علما انه لا يمكن تجاهل حقيقة كدح أكثر من نصفها في المشاريع الاسرائيلية بينما لا يستقر معظم هؤلاء في عملهم، فهم دائمو التنقل من ورشة الى اخرى ومن رب عمل الى اخر، مما يعيق تبلورهم الطبقي، وذات الشيء يقال تقريبا عن تفتتهم في الصناعة الوطنية حيثما يعمل ٩٢٪ منهم في ورش لا يتعدى عدد العاملين فيها بين ٢-٩ عمال، هم أساسا أبناء عائلة واحدة من بين خريجي الثانوية والمعاهد والجامعات. فسنويا يتقدم لامتحان الثانوية ما يربو على ٢٢ ألف بينهم ٦-٨ يلتحقون بالدراسة العليا فقط. والتعليم الأكاديمي يفوق كثيرا حاجة مجتمعنا في الوقت الذي يتعين توسيع الدراسة المهنية.

ولما كانت المرحلة التاريخية هي مرحلة تحررية وطنية فمن الطبيعي ان يكون المظهر الرئيسي للوعي هو المظهر السياسي، بينما يأتي المظهر الطبقي في الدرجة الثانية.

وترتيبا على ما تقدم ما هي أهم مرتكزات مشروعنا التنموي الاقتصادي الذي لا بد من تمايزه عن المشروع البرجوازي -- اذ في التحليل الاخير ان الفكر اليساري ينتج نهجا سياسيا مغايرا للنهج السياسي البرجوازي، وهذا في غنى عن الشرح سيما اذا تتبعنا مسار وتكتيكات الثورة الفلسطينية ، وفي الوقت